

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد 13 (2011) : 159 - 186
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

المعاش النفسي وتحمل الضغوط لدى الأحداث الجانحين

عزيزة عنو
قسم علم النفس جامعة الجزائر 02

مقدمة

يتغير العالم بسرعة فائقة، ولم تنج بلادنا من هذا التقلب، فالمجتمع الجزائري بأسره يتحول اليوم، ويخوض مرحلة حاسمة ويشهد مراجعة للقيم ويرس لبنات المستقبل، طبعاً ليست التغيرات النوعية الجارية سحابة عابرة، بل تشكل رهاناتها المغزى الذي سيرسم ظروف التغير، حيث تعاني المجتمعات المتخلفة مشكلات كثيرة أخرى، إنتشار الآفات الإجتماعية كالجريمة، الإدمان على المخدرات، العنف الإرهابي والجناح التي تهدد كيانها بالتفكك والإنهيار، وتعرض حياة أفرادها للخطر والقلق وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة، كما تتحول الطاقات البشرية الحية المتمثلة في الشباب إلى قوى معطلة غير منتجة.

بناء على ذلك أدركت القوى الإجتماعية الفعالة في معظم الدول مدى خطورة الجناح والإنحراف ومضاعفاته السلبية على سلامة المجتمع وتطوره، وفشل الوسائل التقليدية في رعاية الأحداث الجانحين والشباب المنحرف وتوجيهه الوجهة الإجتماعية السليمة، خاصة بعد أن إنتشرت ظاهرة الجناح والإنحراف، وأصبحت تحرم المجتمع من الطاقة البناءة لفئة من أبنائه تنطوي على نفسها وتتشعب عقدها، فتنشر الخوف والقلق في من حولها وتبث من المناهج الفكرية شعارات التحدي واللامبالاة بالقوانين والقيم السائدة في المجتمع (بركان، **1989**: **1**).

ومما تجدر الإشارة إليه أنه تمثل مرحلة المراهقة فترة عمرية لها أهميتها وخطورتها، حيث تتأثر بشكل أو بآخر بالإطار الفكري والثقافي السائد، والذي يضفي عليها إما

غموضاً أو وضوحاً في الفهم لطبيعتها، وما يمكن أن يعترى الفرد فيها من تحولات مختلفة، فالمراهق يكون حساساً إلى حد كبير لأنه يمر بمواقف وخبرات جديدة لم يعهدها من قبل مع إفتقاده الخبرات التي تمكنه من التوافق مع هذه المواقف، حيث يعيش المراهق في هذه الفترة تغيرات بيولوجية معينة يصاحبها تغيرات نفسية وإجتماعية وإنفعالية، وهي تغيرات تتطلب من المراهق نوعيات وأشكال جديدة من التكيف والتوافق، يترتب على الإخفاق في بلوغها العديد من المشاكل والإضطرابات السلوكية، ولعل هذا يتفق مع ما يذهب إليه نيكولي **Nicholi**، حيث يرى أن الملمح الإكلينيكي المميز لإضطرابات التوافق لدى المراهق يشير إلى أن المراهق يجد صعوبة في مواجهة الضغوط الداخلية أو الخارجية، ففي بداية المراهقة قد يظهر العجز عن مواجهة الضغوط في صورة زيادة واضحة في التعبير الصريح عن العدوان والتحدي، حيث يثير أقل إحباط يصادفه المراهق بركانا من الغضب مع إستمرار الضغوط يصبح المراهق سلبياً –إلى حد كبير– وغير منسجماً مع إهتماماته ونشاطاته العادية،مما يؤدي إلى ظهور الجناح (**Nicholi,1988 :64**). والأعراض السيكولوجية لدى المراهقين(كانفر وزيس (**1983**) **Ziess & Kanfer** رود وأخرون (**Rohde & Al(1991**، جاربر وأخرون (**1973**) **Garber & Al**.

ومن المعروف أن الصراع النفسي يعد من الأمور الطبيعية والسوية على إعتبار أن كل إنسان يمكن أن يعيش أو يصادف صوراً وأشكالاً متعددة من الصراع، وذلك بدرجات ومقاومات مختلفة شعورية أو لا شعورية، حيث يمكن التسليم بأن الصراع من سنة الحياة، ومع ذلك فإن الفشل في حل الصراع يمكن أن يؤدي إلى عديد من الأمراض والإضطرابات النفسية، وهذا يعني أن حياتنا لا تخلو من الصراع، ولكن خطورة هذا الصراع ليست في وجوده، وإنما في إستمراره وشدته الأمر الذي يؤدي إلى إستنفاذ طاقة الفرد النفسية، وبالتالي يعجز عن تحمل التوتر المصاحب له، ومن ثم يلجأ إلى الحيل أو الوسائل الدفاعية لحماية شخصيته وإرضاء دوافعه.

وفي الوقت الذي يرى فيه كونتي وآخرون (**1995**) **Conte & Al** أن الصراع السيكولوجي هو أكثر الأنواع إنتشاراً لدى المراهقين ويعد إنعكاساً لوجود قوى متناقضة تعمل معاً أو في نفس الوقت، سواء في المجال الإجتماعي أو المجال النفسي(**Conte & Al,1995 :170**)، يرى فرج عبد القادر طه أن الصراع يحدث عند الفرد عندما يتعرض لدافعين أو لنزعتين أو لرغبتين أو أكثر بحيث يحبذ مكونات الشخصية أو أجهزتها الأمر

الذي يؤدي إلى حيرة الفرد وإرتباكه وتردده ما بين وجهتي الموقفي الصراعي، وهو موقف يمكن أن يؤثر على البناء النفسي للشخصية وبسبب الجناح وإنحرافات سلوكية أو أعراض نفسية مرضية (طه، **1888**: **248**).

كما تجدر الإشارة إلى أن الحدث الجانح يعيش اليوم ظروفاً حياتية يسودها كثير من ضروب التزاحم والمنافسة والتوتر والقلق والتي ترجع إلى إضطراب العلاقات الإنسانية وفقدان الإتزان النفسي، فالشعور بالوحدة النفسية لدى الحدث الجانح يمثل واحدة من المشكلات المهمة نظراً لأنها تعتبر بمثابة نقطة البداية بالنسبة لكثير من المشكلات التي يمكن أن يعانيها ويعايشها ويشكو منها الحدث الجانح، حيث يشير عدد من الباحثين إلى أن الشعور بالوحدة النفسية يرتبط بقصور العلاقات الإجتماعية مع الآخرين مورجان (Morgan (1985، ستوكس وليفين (Stokes & Levin (1986، بل (Bell (1991، وتشير دراسات أخرى إلى أن الوحدة النفسية ترتبط باضطرابات الصحة النفسية ببرهيكاياتي (Pirhekayaty(1986، ودوارد وباربارا فرنك (woodward & (1988 Barbara Frank،روزليا ودنيس (Rosalia & Dennis (1990، فيوليت فؤاد (1990)، كذلك أشارت نتائج دراسة كل من روسكو وسكومسكي Roscoe & Komski (1989)،إلى أن خبرة الشعور بالوحدة النفسية واسعة الإنتشار بين الأحداث الجانحين، حيث أظهر غالبية المراهقين مستوى عال من الوحدة النفسية (Roscoe & Skomski,1989 :947-955) ويرى عبد الحميد ومحمود أن الشعور بالوحدة النفسية من الظواهر الإجتماعية التي تنتشر بين الأطفال والمراهقين والشباب (عبد الحميد ومحمود، **1989**: **42**).

وفي هذا الصدد قام علي سليمان (1992) بدراسة موضوعها الوحدة النفسية وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية، بهدف دراسة العلاقة بين الوحدة النفسية وبعض متغيرات الشخصية مثل القلق، والإكتئاب، والرضا عن الذات، وإحباط الذات، والحالة المزاجية، والحديث الموجب والحديث السالب مع النفس، وتأنيب الضمير، وتقدير وإحترام الآخرين، وإستخدم الباحث في ذلك عينة مكونة من 514 مفحوص ومفحوصة نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث ممن تتراوح أعمارهم الزمنية بين 14–25 عاماً، ولقد إستخدم الباحث مقياس بوتي للشباب للشعور بالوحدة النفسية، وقائمة فرايبرج للشخصية، وإختبار حالة وسمة القلق للكبار، وقائمة التواصل النفسي مع الذات للكبار،

وقائمة الرضا عن العلاقات الإجتماعية، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث على مقياس الشعور بالوحدة النفسية، وأنه توجد علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين درجات المفحوصين على مقياس الشعور بالوحدة النفسية ودرجاتهم على مقاييس الإكتئاب، والحالة المزاجية، والقلق وعدم الرضا عن الذات، وإحباط الذات، وعدم الراحة النفسية، والتواصل السلبي مع الذات، ونقص تقدير الآخرين، وأنه توجد علاقة سالبة بين الشعور بالوحدة النفسية وكل من تشجيع الذات، وتقدير الآخرين والرضا عن درجة الراحة النفسية (الدسوقي، **2007**: **30**).

وعموماً فإن خبرة الشعور بالوحدة النفسية تعد في حد ذاتها خبرة أليمة وشاقة ومريرة على النفس البشرية، حيث يقاسي الفرد ويعاني من جراء هذا الشعور البغيض والتعس من فقدان الحب والتقبل الأسري، وكذلك الشعور بإنعدام الود والصداقة والإهتمام من الأصدقاء والزملاء والمدرسين، إلى جانب الشعور الدائم بالحزن والتشاؤم والإنعزال وإنعدام قيمة الذات، والبعد عن المشاركة أو التفاعل مع الآخرين، وبالتالي إنعدام الثقة بالآخرين وشعوره بفقدان التواصل الإجتماعي، وبل فقدان أي هدف أو معنى للحياة، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى الإحساس بأنه شخص غير مرغوب فيه أو أنه لا فائدة منه، فيفقد الإهتمام بأي شيء، نتيجة عدم الرضا الناتج عن إعاقة أو عدم تحقيق مطلب هام من مطالب النمو الإنساني (الشبراوي، **2001**: **2**).

هذا بالإضافة إلى أن الجانح يتميز معاشه النفسي بالعدوان إتجاه الآخر لإنقاذ ذاته من الهلاك ولقد قام مالمكويست (Malmquist (1971 بدراسة تهدف إلى معرفة الخصائص العيادية والمظاهر التي تسبق الجنوح، وإستخدم في ذلك مجموعة كلية مكونة من 20 عشرين جانحاً وجانحة، ممن إرتكبوا جرائم قتل بواقع 17 من الذكور، 3 من الإناث، وكانت الأعمار الزمنية لأفراد العينة تتراوح بين 13-17 عاماً، وتوصل الباحث إلى وجود مجموعة من العوامل تسبق السلوك الجانح وتمهد له منها العدوان، وإستعمال المخدرات، وفقدان الأشياء الثمينة والتهديدات للرجولة والجسد، والتهديد بالجنسية المثلية، كذلك توصل الباحث إلى أن الجانح يقوم بإرتكاب جريمته لإنقاذ ذاته من الدمار والهلاك نتيجة للعوامل السابقة، وذلك بإزاحة هذا العدوان المتوقع على شخص آخر (Malmquist,1971).

كما أن البيئة المحيطة بالجانح تحول الإستعداد الكامن إلى جناح ظاهر، ويؤكد ذلك أنور الشرقاوي حيث يرى أن قلق الجانح يرجع إلى شعوره بالعجز في عالم مليء بالعداء والتناقض، وأن الصراع ينشأ لديه من وجود حاجات متعارضة عنده ترتبط بالقلق الأساسي، وأحد مصادر هذا القلق التعقيد الموجود في البيئة والذي يشعره بالعجز، وبالتالي يسلك إتجاهاً ضد الغير أو إتجاهاً مع الغير أو ينسحب بعيداً عن الغير، وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه جاربر وآخرون (Garber & Al(1993 من وجود إرتباط دال بين النماذج المعرفية السلبية وبين أعراض القلق، حيث يرى مصطفى فهمي أنه لا يوجد صراع إلاّ إذا وجدت ظروف بيئية تؤدي للحرمان والشعور بالعجز وأن الصراع ينتج عن القلق، ويؤدي إلى وقوع الشخص في العذاب والألم، (فهمي،1967: 265)، كما يرى أنور الشرقاوي أن كثيراً من الجانحين يعانون من الإضطرابات الإنفعالية المتمثلة في الحساسية الزائدة، والنفور العصابي، والتمركز حول الذات، وعدم تحمل المسؤولية، ويعبرون بوضوح عن دوافعهم العدوانية نتيجة الإحباط الذي يعانون منه منذ الطفولة (الشرقاوي، 1986: 150-151).

ذلك أن الحدث الجانح يعاني الحساسية التفاعلية، الإكتئاب، القلق، العدوان، قلق الخواف بالإضافة إلى الشعور بالوحدة النفسية بسبب الصراع النفسي، وهذا ما أكده كمال مرسي أن نسبة كبيرة من الجانحين كانوا أطفالاً سيئو التوافق يعانون من مشكلات العدوان، الإكتئاب، الإنسحاب، والإنطواء والتبول اللاإرادي، ومص الأصابع، والمخاوف المرضية، والنشاط الزائد، وتأخر النضج الإنفعالي والإجتماعي، وصعوبات النطق، وسوء العلاقة بالوالدين وغيرها، مما يساعد على تنمية الإستعدادات النفسية غير الصحية التي تجعلهم مهيئون للإضطرابات النفسية.

كما أن الجانح يتعرض لضغوط نفسية إجتماعية بعجز عن مواجهتها، حيث يعتبر الضغط النفسي حالة من التوتر الإنفعالي تنشأ عن المواقف التي يحدث فيها إضطراب في الوظائف الفسيولوجية، وعدم كفاية الوظائف المعرفية اللازمة للموقف إذ يبدو أن الفرد عندما يتعرض لموقف ضاغط، فإن إستجابته تكون عبارة عن سلوك داخلي للدفاع ضد الإثارة الإنفعالية والتوتر والقلق، ومع إستمرار تعرضه لمثل هذه الظروف تستمر إستجابته هذه فيما يسمى بمرحلة الإنذار، بعدها يدخل الفرد مرحلة المقاومة يحاول فيها إدارة مواجهة– الموقف الضاغط وإعادة تخزين الطاقة المفقودة والوصول إلى حالة الإتزان النفسي من خلال تكتيكات معينة تعرف بعمليات تحمل الضغوط، فإذا كانت هذه العمليات غير ملائمة تصبح

المقاومة غير فعالة ويصل الفرد لمرحلة الإنهاك النفسي، وبمرور الوقت تختلف المقاومة ويصل الفرد إلى ما يسميه سيلي (1980) Sely بأمراض التوافق (إبراهيم، ب،ت:3-4).

وانطلاقاً مما سبق يبدو واضحاً أن المعاش النفسي وتحمل الضغوط لدى الأحداث الجانحين على الرغم من الإهتمام المتزايد بظاهرة الجناح وعوامله في المؤلفات النظرية والعيادية وحتى الإجتماعية، إلاّ أن بحوثاً قليلة نسبياً تناولت هذا الموضوع بالدراسة والبحث، مما جعل المصادر العربية تعاني في مجال الصحة النفسية من نقص واضح في المعلومات التي تتناول دور الشعور بالوحدة النفسية والصراع النفسي في إحداث الإضطرابات النفسية لدى الأحداث الجانحين.

يضاف إلى ذلك أن ما أجرى من بحوث في هذه الناحية لم يسفر حتى الآن عن قدر كاف من المعلومات والبيانات بخصوص ماهية مسببات الشعور بالوحدة النفسية والصراع النفسي ونوعية الخبرات الذاتية التي تصاحب هذه الأحاسيس وماهية الظروف والمتغيرات التي يمكن إستخدامها بفاعلية في التخفيف من مشاعر الصراع النفسي والشعور بالوحدة النفسية بالإضافة إلى الإضطرابات النفسية.

وعليه يهدف البحث الحالي إلى دراسة المعاش النفسي وتحمل الضغوط لدى الأحداث الجانحين وتتمثل في الصراع النفسي، الشعور بالوحدة النفسية، الحساسية التفاعلية، الإكتئاب، القلق، العدوان، الخوف وإستراتيجيات الموجهة. ذلك أن الشخصية الإنسانية لا تتمتع بمستوى مناسب من الصحة النفسية إلاّ إذا تكاملت جوانبها وإنتظمت في كيان نفسي متضامن لا تنهكه الصراعات التي قد تدب داخل هذا الكيان، أما إذا تعرضت الشخصية لإختلاف وعدم ائتلاف بين كافة مكوناتها وتعرضت لصراعات موصولة وإحباطات متعددة أدى هذا إلى سوء توافقها الشخصي والإجتماعي، وبدت عليها مظاهر الإضطراب والإنحراف.

كما نهدف من الناحية التطبيقية إلى توفير قدر من البيانات أو المعلومات عن طبيعة المعاش النفسي لدى الأحداث الجانحين والأحداث العاديين، وإلقاء مزيد من الضوء على حقيقة الدور الذي يمكن أن يقوم به المعاش النفسي وتحمل الضغوط لدى الأحداث الجانحين، وهي بيانات ومعلومات لا غنى عنها عند التخطيط لوضع أية برامج إرشادية وعلاجية تهدف إلى توفير خدمات الإرشاد والعلاج النفسي في سبيل معاونة الأحداث

الجانحين في التخفيف عما يتعرضون له من صراعات نفسية والشعور بالوحدة النفسية وما قد يصاحب ذلك من أزمات أو إضطرابات نفسية.

ومن خلال ما سبق سنحاول في إطار هذه الدراسة فهم المعاش النفسي وتحمل الضغوط لدى الأحداث الجانحين، بناءاً على ما إستجد وما إستحدث من بحوث ميدانية، تفترض الدراسة الحالية مايلي:

1– توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات الصراع النفسي لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين.

2– توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات الشعور بالوحدة النفسية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين.

3– توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات الحساسية التفاعلية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين.

4– توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات الإكتئاب لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين.

5– توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات القلق لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين.

6– توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات العدوان لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين.

7– توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات الخوف لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين.

8– توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات البارانويا التخيلية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين.

9– توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات الذهانية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين.

10– توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات إستراتيجبات

المواجهة المركزة حول المشكلة لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين.

11- توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات إستراتيجيات المواجهة المركزة حول الإنفعال لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين.

إجراءات الدراسة الحالية:

عينة البحث تتكون من 400 حدثاً جانحاً تم إختبارهم بطريقة عمدية تتراوح أعمارهم ما بين 12 إلى 15 سنة من كلا الجنسين وذوي مستويات تعليمية متفاوتة من تعليم إبتدائي ومتوسط أما عينة 400 حدثاً عادياً فلقد تراوحت أعمارهم ما بين 12 إلى 15 سنة من كلا الجنسين الذكور والإناث، ذوي مستويات تعليمية تتراوح ما بين الإبتدائي والمتوسط.

*منهج البحث:

إعتمدنا في البحث الحالي على المنهج الوصفي، حيث يهدف إلى وصف الظاهرة أو الواقع بدقة وموضوعية، وذلك إعتماداً على المعطيات التي تحلل تحليلاً كمياً وكيفياً، وبإعتماد الطرق الإحصائية المختلفة لدراسة الفروق بين الظواهر.

*وسائل القياس:

*مقياس آرون بيك للإكتئاب **Aron Beck Depression Scale**:

وضع هذا المقياس الطبيب النفساني آرون بيك Aron Beck وتتمثل العبارات المدرجة في المقياس في صورته الحالية فيما يلي، الحزن،التشاؤم، الشعور بالفشل، عدم الرضا، الشعور بالذنب، عدم حب الذات، إيداء الذات، الإنسحاب الإجتماعي، التردد، تغيير تصور الذات، صعوبة العمل، والتعب وفقدان الشهية. تتراوح الدرجة الحالية للمقياس ما بين (0-39)، وتقوم طريقة التصحيح على جمع الدرجات الخام، فإذا تجاوزت الدرجة العليا 16 هناك إكتئاب شديد، أما بالنسبة لمعامل ثبات المقياس بلغ 0.86، أما الصدق التلازمي بين مقياس بيك ومينوستا المتعدد الأوجه (MMPI) قدر ب 0.75، كما وجد أن معامل الإرتباط بينه وبين مقياس هاميلتون Hamitton هو 0.75 (بلعزوق،1991: 228).

كما عمدنا في الدراسة الحالية إلى حساب ثبات المقياس عن طريق التجزئة النصفية على عينة مكونة من 200 طالب جامعي بالجزائر، وبلغ معامل الثبات 0.66، أما الصدق التلازمي بين مقياس بيك ومينوستا المتعدد الأوجه (MMPI) على عينة 200

طالب جامعي بالجزائر فلقد بلغ 0.80.

***إختبار القلق لكاتل Cattel Anxiety Scale :**

هو أداة واسعة الإستخدام في مجال البحوث العيادية، وفي مجال الدراسة إذ أنه يتصف بالخصائص السيكومترية الأساسية للمقياس الجيد، كالصدق والثبات والقدرة على التمييز، وهو عبارة عن مجموعة 40 بنداً، والتي بإمكانها أن تكشف لنا عن شدة القلق لدى الأفراد الممتدة أعمارهم من 14 سنة فما فوق.

كما أن هذا الإختبار مترجم إلى اللغة العربية من طرف الجمعية الجزائرية للبحث في علم النفس سنة 2000، والإختبار يمثل مجموعة «أ» الأسئلة من (1 إلى 20). القلق المقنع Anxiété Voilée، أما المجموعة «ب» تمثل مجموعة النقاط للبنود من (21 إلى 40) تمثل القلق الظاهري Anxiété Manifeste، ولتصحيح الإختبار نعتمد على مجموع النقاط «أ» و«ب» للحصول على درجة القلق التي تمتد من أدنى درجة هي 0 إلى أعلى درجة 80. ولقد بلغ الإختبار درجة عالية من الثبات الداخلي، حيث قدرت درجة معامل ألفا 0.80=& أما بالنسبة للصدق التلازمي للإختبار فقدر معامل الإرتباط 0.75 (Cattel,1961 :5-11).

ولقد عمدنا في الدراسة الحالية حساب ثبات الإختبار على عينة مكونة من 100 طالب جامعي بالجزائر فبلغ 0.86، أما الصدق التلازمي بين درجات مقياس القلق لكاتل ودرجات مقياس سبيليرجر بلغ 0.74.

***مقياس إستراتيجيات المواجهة لبولان وآخرون(1994)Paulhan & Al The ways of coping strategies scale:**

إن مقياس إستراتيجيات المواجهة The ways of coping Cheklist لكل من الباحثين فولكمان ولازاروس 1984)Falkman & Lazarust)، يتألف من 67 بنداً، وقد تضمنت خطوات عملها حول الصدق، وإستجواب 100 فرد (52 إمرأة،48 رجل)، تتراوح أعمارهم بين 40 و65 سنة، وذلك كل شهر ولمدة سنة، وكان يطلب منهم وصف وضعية ضاغطة، والإشارة إلى نوع الإستراتيجيات الأكثر إستعمالاً لمواجهة تلك الوضعية.

وقد كشفت نتائج التحليل العاملي عند وجود 8 سلالم فرعية تتضمن كل منها عدة

بنود هي كالتالي:1–حل المشكل، 2– روح المقاومة، 3– أخذ الإحتياط أو تصغير التهديدات، 4– إعادة التقييم الإيجابي، 5– التأنيب الذاتي، 6– الهروب، التجنب، 7– البحث عن الدعم الإجتماعي، 8– التحكم في الذات.

أما النسخة المختصرة لهذا السلم لفيتاليانو وآخرون (1985) Vitaliano & Al والتي تحمل نفس التسمية وتتألف من 42 بنداً، التحليل العاملي يعد تدوير الفاريماكس Rotation Varimax كشف عن خمسة سلالم فرعية متمثلة في:1–حل المشكلة، 2–التأنيب الذاتي، 3–إعادة التقييم الذاتي، 4–البحث عن الدعم الإجتماعي، 5–التجنب (Paulhan & Al,1994).

– مقياس أساليب الفرد في التعامل مع الصراع Personal Styles Confliet Scale:

أعد هذا المقياس كونتي وآخرون (1995) Conte & Al وذلك لقياس جوانب الصراع النفسي وصراع الفرد في علاقاته بالآخرين، ويتكون هذا المقياس من 25 بنداً أو عبارة صيغت على شكل رغبات متناقضة أو على شكل رغبة خوف في نفس الوقت، ويجيب الفرد على كل عبارة بإجابة واحدة من بين إختيارين هما تنطبق أو لا تنطبق. وقد وضع لهاتين الإستجابتين وزنين هما تنطبق (2)، لا تنطبق(1) ويستخدم الجمع الجبري في حساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على المقياس،و الدرجة المرتفعة تشير إلى معاناة الفرد من الصراع والعكس صحيح (الدسوقي،2007: 184–185).

وللتحقق من الصدق التجريبي للمقياس في الدراسة الحالية قمنا بحساب معامل الإرتباط بين الدرجات التي تحصل عليها المفحوصين (ن=200) طالب وطالبة على المقياس الحالي، وبين درجاتهم على إختبار تقدير الذات للمراهقين والراشدين إعداد عادل عبد الله محمد (1991)،فتم التوصل إلى معامل إرتباط قدره 0.63 وهو معامل سالب ودال إحصائياً عند مستوى 0.01، وهذه العلاقة الإرتباطية السالبة تشير إلى أنه كلما زاد الصراع النفسي كلما قل تقدير الفرد لذاته.

أما بالنسبة لثبات المقياس تم تطبيقه على عينة مكونة من 200 طالب وطالبة، ثم أعيد تطبيقه مرة أخرى على المجموعة نفسها بفاصل زمني قدره 15 يوماً، ثم قمنا بحساب معامل الإرتباط بين التطبيقين الأول والثاني حيث بلغ 0.89 وهو معامل دال إحصائياً عند مستوى 0.01.

*** مقياس الشعور بالوحدة النفسية The Loneliness Scale:**

قمنا بإعداد مقياس الشعور بالوحدة النفسية لتحقيق أحد أهداف الدراسة الحالية، وهو توفير أداة سيكومترية مستمدة من البيئة الجزائرية لتناسب عمليات الإنتشار والفرز والتصنيف مع المراهقين من كلا الجنسين، وذلك بعد قيامنا بمراجعة مسحية لبعض المصادر العربية والأجنبية، حيث إستمدت بنود هذا المقياس من التراث السيكولوجي وبخاصة الكتابات والآراء النظرية التي تناولت مفهوم الشعور بالوحدة النفسية وأعراضها الإجتماعية والإنفعالية والنفسية وأشكالها ومصادرها ومسبباتها وبخاصة لدى المراهقين باركس (1973) Parks، وأوستروف وأوفر (1978) Ostrov & Offer، برنان (1982) Brennan، جونز (1982) Jones، ميشيلا وآخرون (1982) Michela & Al، سولانو وآخرون (1983)Slano & Al، رسيل وآخرون (1984) Russell & Al ولنت (1990) Lant.

ولقد أصبح المقياس في صورته النهائية يتضمن 28 بنداً لقياس الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين، ويجيب المفحوص على كل بند من البنود بإجابة واحدة من بين أربعة إختيارات دائماً، أحياناً، نادراً، إطلاقاً، ويعطي المفحوص أربع درجات إذا كان إختياره دائماً، وثلاث درجات لأحياناً، ودرجتان لنادرا، ودرجة واحدة لإطلاقاً، وبذلك يتراوح مدى الدرجات التي يحصل عليها المفحوص بين 112 درجة و28 درجة تعكس الدرجة الكلية على المقياس مستوى شعور الفرد بالوحدة النفسية، بمعنى أن الدرجة المرتفعة تشير إلى مستوى مرتفع من الشعور بالوحدة النفسية، والدرجة المنخفضة تشير إلى مستوى منخفض من الشعور بالوحدة النفسية.

لقد قمنا في الدراسة الحالية بحساب الصدق التجريبي للمقياس بحساب معامل الإرتباط بين الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة التلاميذ المكونة من 400 تلميذ وتلميذة بالمرحلة الثانوية على المقياس الحالي، وبين درجاتهم على مقياس الشعور بالوحدة النفسية للباحث عبد الرقيب البحيري (1985)، فتم التوصل إلى معامل إرتباط قدره 0.66 وهو معامل موجب ودال إحصائياً عند مستوى 0.01.

أما بالنسبة لثبات المقياس فلقد تم على عينة من 400 تلميذ بالمرحلة الثانوية حيث طبق عليهم في المرة الأولى وأعيد تطبيقه بعد 15 يوماً، وتم حساب معامل الإرتباط بين درجات التلاميذ في كلا التطبيقين الأول والثاني، فحصلنا على معامل إرتباط قدره 0.81

وهو معامل موجب ودال إحصائياً عند مستوى 0.01.

***قائمة مراجعة الأعراض Symptoms Cheklist:**

أعد هذه القائمة للبيئة العربية عبد الرقيب البحيري (1984) نقلاً عن ديروجاتس وآخرون Derogatis & Al، وقد صممت هذه القائمة لتشخيص الأعراض السلوكية، وتشمل القائمة 90 عبارة تندرج تحت تسعة أبعاد فرعية هي الأعراض الجسمانية، والوسواس القهري والحساسية التفاعلية، والإكتئاب، والقلق العام، والعدوان، والخوف، والبارانويا، التخيلية، والذهانية، ويتم تصحيح كل مقياس فرعي بالقائمة بإستخدام مفتاح التصحيح الخاصة به، ويطلب من المفحوص أن يجيب على كل عبارة من عبارات القائمة تبعاً لبدائل خمسة تتراوح من صفر إلى 3 درجات.

ولحساب صدق القائمة في الدراسة الحالية قمنا بالصدق التجريبي عن طريق تطبيق القائمة على عينة مكونة من 400 تلميذ بالمرحلة الثانوية، وكانت معاملات الإرتباط على الترتيب. 0.69 لمقياس الأعراض الجسامية، 0.77 لمقياس الوسواس القهري، 0.70 لمقياس الحساسية التفاعلية، 0.70 لمقياس الإكتئاب، 0.90 لمقياس القلق العام، 0.83 لمقياس العدوان، 0.79 لمقياس الخوف، 0.88 لمقياس البارانويا التخيلية، و0.99 لمقياس الذهانية.

أما بالنسبة لثبات القائمة فقد قمنا بتطبيق المقياس على عينة متكونة من 400 تلميذ وتلميذة بالمرحلة الثانوية وأعيد تطبيق القائمة بعد 15 يوماً، ثم حساب معامل الإرتباط بين درجات أفراد العينة في التطبيق الأول والثاني، حيث بلغ معامل الإرتباط 0.96 وهو معامل مرتفع ودال إحصائياً عند مستوى 0.01.

-نتائج البحث وتفسيرها:

***عرض ومناقشة نتائج الفرض الأول:**

ينص الفرض الأول على أنه «توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات الصراع النفسي لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين»، ولقد إستخدمنا إختبار «ت» للتحقق من صحة أو بطلان هذا الفرض. ويمكن تمثيل النتائج المتحصل عليها في الجدول التالي:

جدول (1) الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الصراع النفسي لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين.

العينة / المتغير	الأحداث الجانحون		الأحداث العاديون		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
الصراع النفسي	**37.57**	**1.75**	**29.36**	**1.94**	**22.81**	**0.01**

يتضح من جدول (1) أن هناك فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الصراع النفسي حيث قدر متوسط37.57 لدى الأحداث الجانحين مقارنة بمتوسط 29.36 لدى الأحداث العاديين، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

وتعني هذه النتائج أن الحدث الجانح بسبب سلوكاته الجانحة والنظرة السلبية للمعايير الإجتماعية، فإن الصراع النفسي الذي ينشأ عنده ناتج عن مواجهة موقف يحتوي على ما يعوقه عن تحقيق إنسانيته، وينشأ الصراع النفسي بين إرادة الفرد في تحقيق إنسانيته والقوى التي تقف في طريق هذه الإرادة أو التي تحول دون ذلك (عبد الغفار، **1996**: **107**).

وفي الوقت الذي يرى فيه كونتي وآخرون Conte & Al أن الصراع السيكودينامي هو أكثر الأنواع إنتشاراً لدى الأحداث الجانحين، ويعد إنعكاساً لوجود قوى متناقضة تعمل معاً أو في نفس الوقت، سواء في المجال الإجتماعي أو المجال النفسي (Conte & Al,1995 :170). كما يرى فرج عبد القادر طه أن الصراع يحدث عند الفرد عندما يتعرض لدافعين أو لنزعتين أو لرغبتين أو أكثر بحيث يحبذ كل مكون من مكونات الشخصية واحداً منها، وهنا يقع الصراع بين وجهتي الموقف الصراعي، وهو موقف يمكن أن يؤثر على البناء النفسي للشخصية ويسبب إنحرافات سلوكية وجانحة أو أعراض نفسية مرضية (طه،**1987**: **248**).

*** عرض ومناقشة نتائج الفرض الثاني:**

ينص الفرض الثاني على أنه «توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات الشعور بالوحدة النفسية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين»، ولقد إستخدمنا إختبار «ت» للتحقق من صحة أو بطلان هذا الفرض، ويمكن تمثيل

النتائج المتحصل عليها في الجدول التالي:

جدول (2) الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الشعور بالوحدة النفسية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين.

العينة / المتغير	الأحداث الجانحون		الأحداث العاديون		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
الشعور بالوحدة	52.83	2.91	25.78	4.60	23.94	0.01

يتضح من جدول (2) أن هناك فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الشعور بالوحدة النفسية، حيث قدر متوسط 52.83 لدى الأحداث الجانحين مقارنة بمتوسط 25.78 لدى الأحداث العاديين، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

وتعني هذه النتائج أنه كلما كان الأحداث الجانحين يشعرون بالملل والضيق ولا يستطيعون الإندماج مع الآخرين ولا يتقون فيهم ويشعرون بالتعاسة وبأنهم غير مرغوب فيهم إلى جانب إحساسهم بالعزلة وسط الآخرين، كلما كانت شخصياتهم تميل إلى أن تتصف بالعدوان والكراهية الموجهة نحو الآخرين، كما تتسم علاقاتهم الإجتماعية بالتوتر والإضطراب.

مما يؤكد أن الشعور بالوحدة النفسية تعد حالة إنفعالية يعاني منها الحدث الجانح عندما يشعر أن تفاعله مع الآخرين لا يحقق له الإشباع الذي ينشده، لذلك فإن الوحدة النفسية ترتبط بتصدع العلاقات مع الآخرين سواء كان ذلك بصورة دائمة أو مؤقتة، ويتفق عدد من الباحثين على أن الشعور بالوحدة النفسية عادة ما يتضمن مشاعر الإحباط والقلق والأرق والضيق، مما يوحي بوجود نمط مشترك للصفات العامة التي تميز من يشعرون بالوحدة النفسية، ويؤكد كذلك نورمان وآخرون (Norman & Al (1984.

كما تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة جونسون (Johnson (1982 التي هدفت إلى إيضاح المظاهر السلوكية الإنفعالية التي تحدث أثناء وبعد الشعور بالوحدة النفسية، وإستخدم الباحث في ذلك مجموعة تتكون من 2066 مفحوصاً ومفحوصة من مختلف الأعمار، وأوضحت نتائج الدراسة أن الشعور بالوحدة النفسية يرتبط إرتباطاً موجباً ودالاً بكل من الشعور بالإغتراب أو فقدان المعنى، والإنعزال العاطفي، والإنعزال

الإجتماعي وسوء التوافق الإجتماعي، ويرتبط سلبياً بكل من تقدير الذات والإعتمادية والرضا عن الحياة، وفتور الشعور، وإنعدام الثقة بالنفس، والتشاؤم نحو المستقبل وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه يونج (1979) YOUNG (الدسوقي، 2007: 23).

*** عرض ومناقشة نتائج الفرض الثالث:**

ينص الفرض الثالث على أنه «توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات الحساسية التفاعلية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين، ولقد إستخدمنا إختبار «ت» لتحقق من صحة أو بطلان هذا الفرض ويمكن تمثيل النتائج المتحصل عليها في الجدول التالي:

جدول (3) الفروق> بين المتوسطات الحسابية لدرجات الحساسية التفاعلية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين.

العينة / المتغير	الأحداث الجانحون		الأحداث العاديون		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
الحساسية التفاعلية	40	3.21	27.52	2.61	14.80	0.01

يتضح من جدول (3) أن هناك فروق بين المتوسطات الحساسية لدرجات الحساسية التفاعلية، حيث قدر متوسط 40 لدى الأحداث الجانحين مقارنة بمتوسط 27.52 لدى الأحداث العاديين، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

وتعني هذه النتائج أن الحدث الجانح بحكم نزعته العدوانية وشعوره بالإضطهاد والتشك في الغير وسيطرة النوايا المريبة على تفكيره فإنه يفسر سلوك الآخرين تفسيراً مرضياً، ومن ثم لا يتحمل إنشاء علاقة متوازنة مع الغير، مما يؤدي إلى أن يتسم سلوكه بالميل إلى الإنزواء، والعزلة، ويؤكد ذلك (الشرقاوي، 1986: 364)، حيث يرى أن الجانحين أكثر حساسية وإنفعالاً وأقل توافقاً في علاقاتهم البينشخصية وذلك لضعف علاقاتهم الإجتماعية بالآخرين وعدم وجود الميل لديهم لمشاركة الآخرين في النشاط الإجتماعي أو الإندماج مع الجماعة، مما يجعلهم يتسمون بالسلبية والإنعزالية والإنطواء على النفس والتمركز حول

الذات الأمر الذي يجعلهم أكثر سوءاً في درجة توافقهم الإجتماعي وأكثر حساسية تفاعلية وممارسة لمظاهر السلوك الإجتماعي المضاد للمجتمع (الدسوقي، **2007: 196**).

*** عرض ومناقشة نتائج الفرض الرابع:**

ينص الفرض الرابع على أنه «توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات الإكتئاب لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين»، ولقد إستخدمنا إختبار«ت»، للتحقق من صحة أو بطلان هذا الفرض، ويمكن تمثيل النتائج المتحصل عليها في الجدول التالي:

جدول (4) الفروق بين المتوسطات لدرجات الإكتئاب لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين.

العينة / المتغير	الأحداث الجانحون		الأحداث العاديون		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
الإكتئاب	35.02	2.23	14	2.26	20.44	0.01

يتضح من جدول (4) أن هناك فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الإكتئاب، حيث قدر متوسط 35.02 لدى الأحداث الجانحين مقارنة بمتوسط 14 لدى الأحداث العاديين،مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

وتشير هذه النتائج إلى أن الحدث الجانح لا يستطيع إنشاء علاقات متوازنة مع الغير، مما يؤدي إلى أن يتسم سلوكه بالإنزواء والعزلة وعدم الثقة في الآخرين والشعور بالتعاسة وفقدان السند الإنفعالي والنبذ وسوء التوافق، وجميعها أمور تسلبه القدرة على مواجهة المجتمع، مما يؤدي في النهاية إلى الإكتئاب، ويؤكد ذلك أنور الشرقاوي حيث يرى أن الجانحين يعيشون في صراع دائم بين خبراتهم التي كونوها عن ذواتهم وبين توقعات الآخرين لهم خاصة أفراد أسرهم، مما يؤدي إلى عجزهم عن تكوين علاقات سوية مع الآخرين، كما أنهم يشعرون بأنهم غير مرغوب فيهم ومرفوضين وأن تقييمهم لأنفسهم يتميز بالسلبية والقصور والشعور بالنقص (الشرقاوي، **1986: 275**).

كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه روف (1986) Roff والتي أظهرت نتائجه

أن بعض العوامل الأسرية قد تسهم في نشأة السلوك الجانح، ومع ما توصل إليه إنجرام وآخرون Ingram & Al (1987) من أن المكتئبين يركزون على الجوانب السلبية، كما يرجعون الفشل لأنفسهم. ومع توصل إليه جاربر وآخرون Garber & Al (1993) من وجود إرتباط موجب ودال إحصائياً بين التفكير السلبي والإكتئاب إلى جانب وجود إرتباط موجب ودال بين النماذج المعرفية السلبية (تعميم الفشل ولوم الذات) وبين أعراض القلق والإكتئاب (الدسوقي، **2007**: **197**).

*** عرض ومناقشة نتائج الفرض الخامس:**

ينص الفرض الخامس على أنه «توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية، لدرجات القلق لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين»، ولقد إستخدمنا إختبار «ت» للتحقق من صحة أو بطلان هذا الفرض، ويمكن تمثيل النتائج المتحصل عليها في الجدول التالي:

جدول(5) الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات القلق لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين.

العينة / المتغير	الأحداث الجانحون		الأحداث العاديون		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
القلق	**74.39**	**14.37**	**20**	**3.65**	**3.35**	**0.01**

يتضح من جدول (5) أن هناك فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات القلق، حيث قدر متوسط 74.33 لدى الأحداث الجانحين مقارنة بمتوسط 20 لدى الأحداث العاديين، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

وتشير هذه النتائج إلى أن الحدث الجانح يعاني من القلق فكلما كان يشعر بالتوتر والعصبية إلى جانب ظهور الأعراض الجسمانية التي تظهر كإرتجاف الأطراف، وجفاف الحلق، وإزدياد معدل التنفس، وكثرة العرق، وقد تظهر هذه الأعراض في صورة الأرق الدائم، وعدم القدرة على الإسترخاء إلى جانب الشك، وعدم القدرة على إتخاذ القرارات، والتشاؤم وسوء الظن، والأحلام الكابوسية المتواترة، وضعف القدرة على التركيز، وشرود الذهن، ويرجع ذلك إلى أن إضطراب عملية التنشئة الإجتماعية يؤدي إلى نمو الإتجاهات العدوانية ومشاعر القلق والتوتر، ويؤكد ذلك مصطفى فهمي حيث يرى أنه يصاحب حالات القلق الشديد رغبة الفرد في القيام بسلوك عدواني يأخذ أشكالاً مختلفة منها الرفض والتخريب والإعتداء بالأيدي والأقدام (فهمي، **1987**: **134**).

يضاف إلى ذلك أن البيئة المحيطة بالجانح تحول الإستعداد الكامن إلى جناح ظاهر، ويؤكد ذلك أنور الشرقاوي حيث يرى أن قلق الجانح، يرجع إلى شعوره بالعجز في عالم ملئ بالعداء والتناقض، وأن الصراع ينشأ لديه من وجود حاجات متعارضة عنده ترتبط بالقلق الأساسي وأحد مصادر هذا القلق التعقيد الموجود في البيئة والذي يشعره بالعجز، وبالتالي يسلك إتجاهاً ضد الغير أو إتجاهاً مع الغير أو ينسحب بعيداً عن الغير (الشرقاوي، **1986**: **356**)، **وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه جاربر وآخرون Garber & Al من وجود إرتباطاً دال بين النماذج المعرفية السلبية وبين أعراض القلق لدى الجانح.**

*** عرض ومناقشة نتائج الفرض السادس:**

ينص الفرض السادس على أنه «توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات العدوان لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين»، ولقد إستخدمنا إختبار «ت» للتحقق من صحة أو بطلان هذا الفرض، ويمكن تمثيل النتائج المتحصل عليها في الجدول التالي:

جدول (6) الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات العدوان لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين.

العينة / المتغير	الأحداث الجانحون		الأحداث العاديون		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
العدوان	22.98	6.08	15.95	4.32	3.22	0.01

يتضح من جدول (6) أن هناك فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات العدوان، حيث قدر متوسط 22.98 لدى الأحداث الجانحين مقارنة بمتوسط 15.98 لدى الأحداث العاديين.مما يؤكد وجو فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

وتشير هذه النتائج إلى أن الحدث الجانح يعاني من العدوان ويشعر بالتبرم والإحساس بدافع ملح إلى تحطيم وتخريب الأشياء، وإيذاء الأشخاص، والوقوع تحت سيطرة الثورات الإنفعالية التي لا يمكن السيطرة عليها، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن إضطراب عملية التنشئة الإجتماعية يؤدي إلى نمو الإتجاهات العدوانية، ويؤكد ذلك الباحث أنور الشرقاوي حيث يرى أن العدوان هو أكثر الإستجابات شيوعاً لدى الجانحين، ويلجأ إليه الجانح دفاعاً عن نفسه وعن عدم إطمئنانه، ولأن الجانح يعرف أن التعبير عن العدوان سيقابل بعدوان مضاد له، فإنه يرى أن وسيلة ضبط الخوف والقلق من العدوان المتوقع هي البدء بالعدوان (الشرقاوي، 1986: 158).

كما تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة شاكر قنديل حيث يرى أن الفقر والعوز يؤديان إلى حرمان، ومن ثم يتولده لدى الجانح مشاعر حادة للإنتقام والتنفيس، وإن كان الفقر وحده ليس كافياً لحدوث الإنحراف، ولكن الرغبة في مستوى معيشة أفضل هي

التي تقود إلى الإنحراف والجريمة،و تتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه دراسة فارنجتون ووست Farrington & West (1971)، حيث أوضحت نتائجها أن ظهور العدوانية لدى الطفل في سن مبكرة يعد الأساس الحقيقي للجناح أو الدليل على وجود الإستعداد للجناح إذا تلازم ذلك مع درجة من الحرمان الإجتماعي.

*** عرض ومناقشة نتائج الفرض السابع:**

ينص الفرض السابع على أنه «توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات الخوف لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين»، ولقد إستخدمنا إختبار «ت» للتحقق من صحة أو بطلان هذا الفرض، ويمكن تمثيل النتائج المتحصل عليها في الجدول التالي:

جدول (7) الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الخوف لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحدث العاديين.

العينة / المتغير	الأحداث الجانحون		الأحداث العاديون		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
الخوف	26.98	6.08	10.98	4.32	3.35	0.01

يتضح من جدول (7) أن هناك فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الخوف، حيث قدر متوسط 26.98 لدى الأحداث الجانحين مقارنة بمتوسط 10.98 لدى الأحدث العاديين. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

وتشير هذه النتائج إلى أن الحدث الجانح يعاني من المخاوف المرضية بسبب الإضطراب النفسي، مما يسبب لهم مشاعر التناقض الوجداني أو ثنائية المشاعر التي تتلخص في تذبذب وعدم إستقرار مشاعرهم كأن يشعروا بالإنجذاب والنفور،

والحب والكراهية، والرضا والسخط إزاء نفس الموضوعات والمواقف، وتتفق هذه النتائج عامة مع نتائج دراسات كل من (كانفر وزيس Kanfer & Zeiss (1983)، رود وآخرين Rohde & Al (1991)، جابر وآخرين Garber & Al (1993) التي أوضحت

نتائجهم شيوع الأعراض العصابية كالخوف والقلق والإكتئاب لدى الأحداث الجانحين.

*** عرض ومناقشة نتائج الفرض الثامن:**

جدول (8) الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات البارانويا التخيلية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث الجانحين.

العينة / المتغير	الأحداث الجانحون		الأحداث العاديون		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
البارانويا التخيلية	17.32	4.82	11.12	3.86	3.73	0.01

يتضح من جدول (8) أن هناك فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات البارانويا التخيلية ومتوسط 17.32 لدى الأحداث الجانحين بمتوسط 11.12 لدى الأحداث العاديين، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

وتشير هذه النتائج أن الحدث الجانح يشعر بإضطراب التفكير، والشك، والإرتياب، والتمركز حول الذات، وفقدان الإستقلال الذاتي، وإلقاء اللوم على الآخرين، ويرجع ذلك إلى أن إضطراب عملية التنشئة الإجتماعية يزيد من حدة الشعور بالشك والريبة، وعدم الثقة في الآخرين بوجه عام، والإحساس بالظلم والإضطهاد، ويؤكد ذلك فهمي الشرقاوي على أن كثيراً من الجانحين يعانون من الإضطراب الإنفعالي المتمثل في الحساسية الزائدة، والنفور العصابي، والتمركز حول الذات، وعدم تحمل المسؤولية ويعبرون بوضوح عن دوافعهم العدوانية نتيجة الإحباط الذي يعانون منه منذ الطفولة.

– عرض ومناقشة نتائج الفرض التاسع:

ينص الفرض التاسع على أنه « توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات الذهانية لدى الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين »، ولقد إستخدمنا إختبار «ت»، للتحقق من صحة أو بطلان هذا الفرض، ويمكن تمثيل النتائج المتحصل عليها في الجدول التالي:

جدول (9) الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الذهانية لدى الأحداث

الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين.

العينة / المتغير	الأحداث الجانحون		الأحداث العاديون		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
الذهانية	29.36	3.07	14	2.10	20.21	0.01

يتضح من جدول (9) أن هناك فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الذهانية لدى الأحداث الجانحين، حيث قدر متوسطها 29.36 لدى الأحداث الجانحين مقارنة بمتوسط 14 لدى الأحداث العاديين. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

وتشير هذه النتائج إلى أن الحدث الجانح يشعر بإقتحام الأفكار داخل الذهن عن طريق قوى خارجة عن إرادته إلى جانب سيطرة بعض الأفكار التي تسبب إضطراباً شديداً متمثل في إضطراب الإرادة، وإضطراب القدرة على المبادرة بأنشطة هادئة وموجهة، وقد يصل الأمر في بعض الأحيان إلى توقف النشاط الهادف الموجه ذاتياً، وترجع هذه النتيجة إلى غلبة مشاعر الإضطهاد والشك والريبة على سلوك الجانح إلى جانب أن عزل نفسه عن الآخرين يجعله يعيش وحدة نفسية حادة، ويعد ذلك تعبيراً عن مظاهر ذهانية تجعل الفرد يسلك، كما لو كان الذي يتخيله أو يتوهمه حقيقياً، يضاف إلى ذلك أن شخصية الجانح طبيعتها شخصية مضطربة يتسم سلوكها بالإنحراف عن السواء أو السلامة النفسية، ويمثل هذا الإضطراب سلوك أقرب إلى الذهان، ويؤكد ذلك شاكر قنديل حيث يرى أن السلوك الجانح سلوك مضطرب وأنه إضطراب أقرب إلى الذهان (قنديل، 1997: 968).

*** عرض ومناقشة نتائج الفرضين العاشر والحادي عشر:**

ينص الفرض العاشر على أنه «توج فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات إستراتيجيات المواجهة المركزة حول المشكل لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين»، إستخدمنا إختبار «ت» للتحقق من صحة أو بطلان هذا الفرض، ، كما ينص الفرض الحادي عشر على أنه «توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات إستراتيجيات المواجهة المركزة حول الإنفعال لدى الأحداث الجانحين

مقارنة بالأحداث العاديين»، ولقد إستخدمنا إختبار «ت» للتحقق من صحة أو بطلان الفرضين كما يمكن تمثيل النتائج المتحصل عليها في الجدول التالي:

*** عرض ومناقشة الفرض العاشر:**

جدول (10) يوضح إستراتيجيات المواجهة حول المشكل والمركزة حول الإنفعال لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين.

العينة / المتغير	الأحداث الجانحون		الأحداث العاديون		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
حل المشكل	10.85	4.94	12.75	5.58	2.57	0.01
الدعم الإجتماعي	20	8.80	56	19.76	7.12	0.01
إستراتيجيات المواجهة المركزة حول المشكل	37.19	3.99	39.84	5.42	2.47	0.01
التجنب	23.70	6.80	19.09	7.44	4.74	0.01
إتهام الذات	77.95	2.4	14.83	6.45	13.59	0.01
إعادة التقييم الإيجابي	15.66	2.60	16.63	1.92	5.10	0.01
إستراتيجيات المواجهة المركزة حول الإنفعال	87.35	12.03	70.03	70.27	10.79	0.01

أظهرت نتائج إختبار «ت» لقياس هذه الفروق بين متوسط مجموعتي البحث وهذه فروق دالة في إستعمال إستراتيجيات المواجهة المركزة حول المشكل وتتمثل في الإستراتيجيات التالية: حل المشكل (10.85)، الدعم الإجتماعي (20) لدى الأحداث الجانحين مقارنة بحل المشكل (12.75)، الدعم الإجتماعي (56) لدى الأحداث العاديين. وهي فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01. وتعني هذه النتائج أن الجانحين لا يلجأ إلى إستخدام إستراتيجيات المواجهة المركزة حول المشكل، بصفة كبيرة مقارنة بالأحداث العاديين.

كما تشير نتيجة البحث الحالي المتعلقة بإستراتيجيات المواجهة إلى وجود

إختلاف في إستعمال إستراتيجيات المواجهة بين فئة الأحداث الجانحين وفئة الأحداث العاديين. فبالنسبة لإستراتجية إتهام الذات تشير التحاليل الإحصائية إلى أن الحدث الجانح يلجأ إلى هذه الإستراتجية أكثر مقارنة بإستخدامها لدى الحدث العادي. وعليه يبدو واضحاً أن الحدث الجانح لديه نقص في الجهود المبذولة للتعامل مع المواقف الضاغطة والإنشغال بلوم الذات وتحقيرها وتوجيه الإنتقادات لها والشعور بالسلبية. مما أنجر عنه الجناح لإزالة الآثار الإنفعالية المترتبة عن المواقف الضاغطة.

أما النتيجة المتعلقة بمتغير إستراتجية إعادة التقييم الإيجابي، فكانت هناك فروق دالة إحصائياً عند المستوى **0.01**. مما تجدر الإشارة إليه أن الحدث الجانح عاجز عن إعادة التقييم الإيجابي للمواقف الضاغطة، لأنه ليس لديهم جهود معرفية يسعى من خلالها إلى تحويل المواقف الضاغطة في إطار إيجابي والوعد بتحسن الأمور، لأنه يشعر بفقدان الثقة بالنفس والتشاؤم والنظرة السوداوية لذاته ولمحيطه وللمستقبل، فيعجز عن تغيير أهدافه الشخصية أو تعديلها، بحيث تتناسب والمواقف الضاغطة، وتعتبر هذه العملية موجهة نحو الإنفعال، مما يجعل غياب إعادة التقدير لدى الحدث الجانح حاجزاً أمام إسترداد أفعال نشطة توجه نحو مصدر المشكلة.

وفيما يتعلق بنتيجة إستراتيجية التجنب (الهروب) تشير التحاليل الإحصائية أن الحدث الجانح يلجأ إلى هذه الإستراتجية أكثر من الحدث العادي. حيث أن الحدث الجانح يلجأ إلى الجناح للهروب من المشاعر، وصد الإنفعالات وتجنب الواقع، ومقاومة الضغط والمشاكل. ويمكننا القول أن الجناح سلوك يساعد الحدث على تجنب الضيق والكرب، وعدم القدرة على تغيير حالته الإنفعالية بسبب نقص المبادرة والعجز عن مواجهة الواقع والسلبية في التعامل والعجز عن إشباع رغباته بصورة سوية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه لازاروس وفولكمان(**1984**) **Lazarnse Folkman** وأندوين وكوين (**1989**) **Andwine & Coyne** أن إستراتيجية التجنب تعتبر أكثر الإستراتيجيات إستعمالاً عند الأشخاص الذين يعانون من الإكتئاب والقلق، كما هو الحال عند الأحداث الجانحين. (**Schweitzer & Dantzer,1994**).

وبخصوص نتيجة إستراتيجية البحث عن الدعم الإجتماعي التي تشير إلى وجود فروق في إستعمالها من طرف مجموعتي الدراسة، فهذه النتيجة جاءت مطابقة لما آلت

إليه الدراسات الأجنبية.

الخلاصة:

تناولت الدراسة الحالية المعاش النفسي وتحمل الضغوط لدى الأحداث الجانحين، وقد وضعنا لهذه الدراسة عدة فروض مؤداها أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لمختلف الدرجات التي تحصل عليها الأحداث الجانحين على مختلف المقاييس النفسية المستخدمة وذلك مقارنة بالأحداث العاديين، ولقد تمت معالجة النتائج باستخدام إختبار «ت».

وأظهرت النتائج صحة الفروض.

كما أوضحت النتائج أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لمختلف درجات المعاش النفسي (الصراع النفسي، الشعور بالوحدة النفسية، الحساسية التفاعلية، الإكتئاب، القلق، العدوان، الخوف، البارانويا التخيلية والذهانية) من جهة ومتوسطات درجات تحمل الضغوط المتمثل في إستراتيجيات المواجهة لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث العاديين.

وتشير هذه النتائج إلى أن الجانحين يتسمون بمعاش نفسي مضطرب بدرجة كبيرة مقارنة بالأحداث العاديين، ويرجع ذلك إلى أن الحدث الجانح يشعر بالدونية وعدم إحترام المجتمع له، وبالتالي يسيطر على سلوكه الإضطرابات الإنفعالية المختلفة التي تتمثل في الإحساس بالتوتر والقلق، ومشاعر النقص، والعجز، والإحباط، والإكتئاب، وفقدان الأمن، والتي تنشأ جميعها نتيجة الحرمان من الإشباعات المادية والنفسية، والرعاية الوالدية، وكلها أمور تساعد على نمو المشاعر السلبية ضد المجتمع.

كما تتفق هذه النتائج بصفة عامة مع نتائج دراسة رود وآخرون Rohde & Al والتي أوضحت أن الجانحين المكتئبين لديهم معدل مرتفع من الإضطرابات المختلفة، كما توصلوا أيضاً إلى أن تكرار محاولات الإنتحار ودرجة التفكير فيه كانت مرتفعة لديهم، وأن الجانحين المصابين بإضطراب عقلي آخر إلى جانب الإكتئاب يكونون في خطر كبير (Rohde & AL).

ولقد أكد ذلك الباحث كمال مرسي حيث يرى أن نسبة كبيرة من الجانحين كانوا

أطفال سيء التوافق يعانون من مشكلات العدوان والإنسحاب، والإنطواء، والتبول اللاإرادي، ومص الأصابع، والنشاط الزائد وتأخر النضج الإنفعالي والإجتماعي، وصعوبات النطق، والمخاوف المرضية، وسوء العلاقة بالوالدين وغيرها، مما يساعد على تنمية الإستعدادات النفسية غير الصحية التي تجعلهم مهيئون للإضطرابات النفسية والعقلية (مرسي، **1984**: **103–104**).

كما تتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه الباحث أنور الشرقاوي حيث يرى أن كثيراً من الجانحين لديهم سجل حافل من المشكلات والمعوقات التي ظهرت في حياتهم المبكرة مثل صعوبة التدريب على تأدية الوظائف العضوية مثل الإخراج أو حالات أمراض قاسية أو حوادث مخيفة، وأن الغالبية منهم مندفع وفي حاجة إلى ضبط النفس والكثير منهم له تاريخ طويل من العناد والإصرار وكثرة الشكوك والتخريب (الشرقاوي، **1986**، **150–151**).

وأخيراً يمكن القول أن هذه الدراسة تفتح أفاقاً واسعة وتلقي مزيداً من الضوء على المعاش النفسي وتحمل الضغوط لدى الأحداث الجانحين، وبالتالي فإنها تساعد المختصين النفسانيين والقائمين على التربية وإعادة التأهيل لهؤلاء الأحداث الجانحين على أن يكونوا على دراية كاملة بهذا المعاش النفسي وتحمل الضغوط والمضاعفات النفسية والعقلية وحتى السلوكية، ومن ثم وضع الإستراتجيات العلاجية المناسبة والخطوط الرئيسية للإرشاد النفسي والتربوي وإيجاد البرامج التأهيلية والتربوية لهذه الفئة الأكثر ملاءمة في تخفيف حدة الإضطرابات التي يعاني منها الأحداث الجانحين أو التخلص منها، مع إدماج هؤلاء الأحداث في المجتمع وجعلهم طاقات بناء وتشييد في بيئتهم.

المراجع العربية:

1- إبراهيم، لطفي عبد الباسط (بدون تاريخ): مقياس عمليات تحمل الضغوط، كراسة التعليمات، كلية التربية، جامعة المنوفية.

2- بركان، محمد أرزقي (1989):الثقافة الهاشمية وأثرها على الإنحراف(دراسة ميدانية نفسية إجتماعية)، رسالة دكتوراه درجة ثالثة غير منشورة، جامعة الجزائر.

3- بلعزوق، جميلة (1992): الكفالة النفسية لذوي العجز الكلوي المزمن بإستخدام تقنيات معرفية، سلوكية، رسالة ماجستير غير منشورة، علم النفس العيادي، جامعة الجزائر.

4- الدسوقي، كمال (2007): دراسات في الصحة النفسية، المجلد الأول، مكتبة الأنجلو المصرية.

5- الشبراوي،الأنور محمد (2001): من النضج وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى المراهقين، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (60)، القاهرة، ص.ص 122-136.

6- الشرقاوي، أنور (1986): إنحراف الأحداث،ص2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

7- عبد الحميد، جابر، محمود أخمد عمر (1989): الحساسية الإجتماعية لدى عينة من تلاميذ المدارس الإبتدائية والإعدادية بدول قطر وعلاقتها بكل الوحدة النفسية والتحصيل الدراسي، مركز البحوث التربوية،جامعة قطر، المجلد 26، ص.ص41-94.

8- طه، فرج عبد القادر (1987): صراع في معجم علم النفس والتحليل النفسي، إشراف ومراجعة: طه، فرج عبد القادر، دار النهضة العربية، بيروت.

9- عبد الرقيب، أحمد البحيري (1988): مقياس الشعور بالوحدة النفسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

10- عبد الغفار، عبد السلام(1996): مقدمة في الصحة النفسية، دار النهضة العربية، القاهرة.

11- فهمي، مصطفى (1987): الصحة النفسية، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.

12- فيوليت، فؤاد إبراهيم (1990): دراسة للعلاقة بين خبرة الإحساس بالوحدة النفسية وبعض متغيرات الشخصية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد14، ص.ص7-27.

13- قنديل، عطية شاكر(1997): السلوك الجانح لدى مجموعة من طلاب المرحلة الثانوية «دوافعه وأساليب علاجه»، المؤتمر الدولي الرابع لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ص.ص 951-999.

14- مرسي، كمال إبراهيم (1989): علاقة مشكلات التوافق في المراهقة بإدراك المعاملة الوالدية في الطفولة، المجلة التربوية، المجلد الأول، العدد الثالث، جامعة الكويت، ص.ص 102-131.

المراجع الأجنبية:

15-Bell,R.(1991) : Gender, Friendship network density and loneliness, journal of social Behavior and personality, Vol.6 (1), PP.45-56.

16-Cattel,R,B,(1961) : Feuille d'auto-analyse, psycho-appliquée, Paris.

17-Conte,H,R,Plutchik,R,Picard,S,Cluty,K,& Karasu, T.B.(1995): Development of self-report conflict scale, journal of personality assessment, Vol.64(1),PP.168-184.

18-Garber,J,Weiss,B,& Shamley,N.(1993):Cognitions depressive symptoms,and development in adolescents, journal of abnormal psychology,Vol,102,PP.47-57.

19-Kanfer,R & Zeiss, A.M .(1983): Depression, interpersonal standard

setting, and judgments of self-efficacy, journal of abnormal psychology, Vol.92(3),PP.319-329.

20-Malmquist, C,(1971):Premonitory signs of homicidal aggression juveniles, American, journal of psychiatry,Vol.128 (4),PP. 461-465.

21-Morgan,H.(1985): Loneliness in college students as a function of a social network map. Dissertation abstracts international,Vol.46 (5B),P.1744.

22-Nicholi, A.M.(1998): The adolescent. in A.M. Nicholi (ED), the new harvard guide to psychiatry (PP.637-670),London, the belknap press of harvard university press.

23-Norman,R,Schulty,J,& Dewayne,M.(1984): Loneliness correlates attribution and among older adults. Personality and social psychology bulletin, Vol. 10(1),PP.67-77.

24-Paulhan, H, (1994): La mesure du coping, traduction et validation française de l'échelle de vitaliano et Al, N° 5, Paris.

25-Pihekayaty,T.(1986): Personality characteristics associated with loneliness, Dissertation abstracts international, Vol.46 (7-B),P 2464.

26-Rohde,D, Lewin Sohn,P.m & Seeley,J,R (1991): Comorbidity of unipolar depression III.Comorbidity With other mental disorders in adolescents and adults journal of abnormal psychology, Vol 100(2)PP.214-222.

27-Rosalia,S & Dennis,H(1989): Unravelling paradoxes in loneliness research and element of social theory and loneliness social behavior, Vol.5(3),PP. 169-184.

28-Roscoe,B & Skomski,G.(1989):Loneliness among late adolescence,XXIV(96),PP.947-955.

29-Schweitzer,M.B & Dantzer,R, (1994): Introduction a la psychologie de la santé,1ère édition PUF, Paris.

30-Stores,J. & Levin,L.(1986) : Gender differences in predicting loneliness from social network characteristics,journal of personality and social psychology,vol.51(5),PP.1069-1074.

31-Woodward,J,Frank, Barbara (1988): Rural adolescent loneliness and coping strategies, adolescent, Vol.23(91),PP.559-565.